

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[249] بشهادة امرأتين دون رجل. فارسل أبو بكر الى فاطمة عليها السلام فاعلمها بذلك، فحلفت بالله الذي لا اله الا هو انهم ما شهدوا الا بالحق. فقال أبو بكر: فلعل ان تكوني صادقة ولكن احضري شاهدا لا يجر الى نفسه. فقالت فاطمة: ألم تسمعا من أبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أسماء بنت عميس وأم أيمن من أهل الجنة؟ فقالا: بلى. فقالت: امرأتان من الجنة تشهدان بباطل! فانصرفت صارخة تنادي أباها وتقول: قد أخبرني أبي باني أول من يلحق به، فوالله لا يكونهما، فلم تلبث أن مرضت فاوصت عليا أن لا يصلها عليها وهجرتها فلم تكلمهما حتى ماتت، فدفنها علي عليه السلام والعباس ليلا. فدفع المأمون الجماعة عن مجلسه اليوم، ثم أحضر في اليوم الآخر ألف رجل من أهل الفقه والعلم وشرح لهم الحال وأمرهم بتقوى الله ومراقبته، فتناظروا واستظهروا ثم افترقوا فرقتين، فقالت طائفة منهم: الزوج عندنا جار الى نفسه فلا شهادة له ولكننا نرى يمين فاطمة قد أوجبت لها ما ادعت مع شهادة امرأتين، وقالت طائفة: نرى اليمين مع الشهادة لا توجب حكما ولكن شهادة الزوج عندنا جائزة ولا نراه جارا الى نفسه، فقد وجب بشهادته مع شهادة امرأتين لفاطمة عليها السلام ما ادعت، فكان اختلاف الطائفتين اجماعا منهما على استحقاق فاطمة عليها السلام فدك والعوالي. فسألهم المأمون بعد ذلك عن فضائل لعلى بن أبي طالب عليه السلام، فذكروا منها طرفا جليلا قد تضمنه رسالة المأمون، وسألهم عن فاطمة عليها السلام فرووا لها عن أبيها فضائل جميلة، وسألهم عن أم أيمن وأسماء بنت عميس فرووا عن نبيهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم "ص" انهما من أهل الجنة، فقال المأمون: أيجوز أن يقال أو يعتقد أن علي بن أبي طالب مع ورعه وزهده يشهد لفاطمة بغير حق؟ وقد